الرجال متفوقون على النساء بصورة كبيرة. وينعكس هذا في عملية الاقتراع في الشؤون السياسية ، مثلما يظهر في تعبئة المراكز القيادية التي تحكم هذه الكيبوتسات .

لقد ظهرت مقالة في « اسرائيل دايجست » عدد ٤ أيلول ١٩٧٣ ، تصف الحياة في الكيبوتس الاسرائيلي في الوقت الحاضر . عنوان المقـــالة « الطلائعيات في الجولان مشغولات بتربية الديك الرومي والقمح والاطفال ». اسم الكيبوتس رامات ماجشيميم.

يناقش مجرى المقابلة الاوضاع السياسية مع الزوج ، ويذكر ان الزوجة تتفق مع زوجها في الآراء السياسية . وللمفارقة ، فان الحديث مع الزوجة لم يتركز على الامور السياسية ، بل حول دورها كأم وكزوجة . « انها تجد نفسها دائما مشغولة برعـــاية زوجها وأطفالهما الستة ، وهي تشعر بأنها وجدت في هذا المكان افضل معنى لمسته في حياتها » . وفي عرض موجز عن الكيبوتس ، يقول الكاتب ان الكيبوتس « مكان مثالي لتكوين أسرة : فالام تستطيع أن تهب نفسها كليا لمنزلهـــا واطفالها ، والزوج يقوم بالاعمال الزراعية بالتعاون مع الاعضاء الآخرين في الكيبوتس » . ان هذا نموذج جيد لمقدار المساواة السائدة بين الجنسين في مجتمع الكيبوتس .

ان النظرة الغالبة للكيبوتس ، انه مثال نموذجي للمساواة الكاملة التي تتمتع بها النساء في أي مكان في العالم . ومع ذلك فلقد رأينا انه حتى في الكيبوتس ، الذي يمثل اكبر قدر من المساواة في المجتمع الاسرائيلي من ناحية النساء ، كيف انه لا وجود للمساواة مع النساء . وحتى لو توفرت هناك مساواة بين الجنسين في الكيبوتس ، افتراضا ، فان هذا لن يكون في أي حال تعبيرا عن واقع الحال في المجتمع الاسرائيلي بصفة عامة ، حيث ان مجمل عدد سكان الكيبوتسات ينوف قليلا عن الثلاثة بالمائة من مجمل عدد سكان اسرائيل .

فلنلق نظرة على واقع السبعة والتسعين بالمائة الآخرين من السكان ، لنتلمس بعض جوانب الحياة التي تعنينا في هذا البحث . فهناك عدة معايير يمكن للمرء استخدامها لقياس مقدار المساواة بين الجنسين في مجتمع من المجتمعات . ولقد اخترنا بعض الجوانب من المجتمع الاسرائيلي تمثل موقف المجتمع وممارسته من ناحية المساواة مع النساء .

النساء والسياسة

لدى استعراضنا لاثرين من الآثار المكتوبة عن قادة اسرائيل ، أحدهما نشر عـــام ١٩٤٨ ، والآخر عام ١٩٧٠ ، اكتشفنا ان امرأة واحدة فقط قد ذكرت في كليهما ، وان كتاب « القادة في اسرائيل » أورد أسماء ستة وثلاثين قائدا باعتبارهم الاعظم أهمية عام ١٩٤٨ . وفي الكتاب الآخر الذي صدر بعد الاول بفتـــرة ، والذي أصدره الجيش الامريكي عن اسرائيل ، بعنوان « دليل اسرائيل » عام ١٩٧٠ ، فان الفصل الثامن عشر مخصص لسيرة عدد من الشخصيات المهمة المختارة . ان المرأة الوارد اسمها في كلا الكتابين هي جولدا مئير رئيسة وزراء اسرائيل السابقة . انها واحدة من القلة النادرة في التاريخ التي تولت مثل هذا المنصب في السلطة السياسية . ومع ذلك ، فان من غير السليم أن نستنتج من هذا — أي من كون رئاسة الوزارة في يد امرأة — ان النساء يتمتعن بمساواة تامة في جميع الميادين . فلقد كان تولي جولدا مئير رئاســـة الوزارة عملا فريدا في ذاته . وهي نفسها اعترفت بأن على المرأة ان تثبت جدارتها أكثر مـــن الرجل بكثير ، كي يتاح لها أن تتولى مركز الرجل نفسه . بل ان بن جوريون ، رئيس وزراء اسرائيل الاول ، أشار اليها في احدى المرات ، علـــى « انها الرجل الوحيد في الحكومة » — (أنظر سان فرنسيسكو كرونيكل ٧٣/٨/١٥) .